Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القراءة الصحيحة ، فظهرت حاجة الأمة إلى مصحف إمام مكتوب يضبط القراءة ، ويلتزم به المسلمون فى كل مكان فاستنسخ المصحف الذى جمع على عهد أبى بكر وجعل منه أربع نسخ ، أرسل واحدة إلى كل من الكوفة والبصرة والشام ، واحتفظ بالنسخة الرابعة عنده[1] . وعلى هذا المصحف مضى القراء يقرئون الناس القرآن فى بلاد المسلمين المختلفة .

من ذلك — على إجماله — يتضح أن القرآن الكريم أصدق بيان ، وأدق وثيقة تناقلتها البشرية فى شتى أبعاد الحياة زمانا ومكانا ، وقد تعاونت كل أسباب الحفظ ، ووسائل الصيانة على الإبقاء عليه بعيدا عن أى زيف ، وفوق كل اشتباه ، سواء كان ذلك بالكتابة فى الصحف أو الحفظ فى الصدور ، أو التلاوة الدائبة ليلا ونهارا فى الصلاة وشتى ضروب العبادة ، أو مراجعة آياته وتمحيصها والبحث فيها عن أحكام الشريعة وسنن الحياة ، أو كان ذلك عن ترداد النظر فيه من أهل الديانات الأخرى وغيرهم ، بحثا عن سقطة وجريا وراء عثرة يشنون بها الحرب عليه . « وإنه لكتاب عزيز . لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد »[2] .

طبيعته :

يتكون القرآن الكريم من أربع عشرة ومائة سورة ، تقوم جميعها على منهج واحد ، ويربط بعضها ببعض نسق واحد ، ويضمها جميعا سياج واحد .

لكنها — إلى تلك الوحدة — تختلف طولا وقصرا ؛ إذ تتضمن أطول سورة ستا وثمانين ومائتى آية ، وتتضمن أقصر سورة ثلاث آيات فقط .

وتختلف منزلا ؛ إذ نزل جزء من القرآن قبل الهجرة فى مكة ، ونزل الجزء الآخر بعد الهجرة فى المدينة ، ومن ثم أصبحت السور إما مكية وإما مدنية ، ولكل سماته وخصائصه .

وتختلف غرضا ؛ إذ خوطب بعضها المسلمون فى أول الدعوة ، فدارت حول

---

(١) البرهان فى علوم القرآن ج ١ ص ٢٤٠ .

(٢) فصلت : ٤١ — ٤٢ .